بالاصال صلاة الظهر والعصر والعشاين لان اسم ه
الاصيل يقع على هذا الوقت وقيل اراد به الصبح والعصر
قال صلى الله عليه وسلم من صلى البردين دخل الجنة
اراد صلاة الصبح وصلاة العصر وقال ابن عباس
التسبيح بالغدو صلاة الضحى وروى من مشى الى صلاة
مكتوبة وهو متطهر فاجره كاجر الحاج المحرم ومن مشى الى
تسبيح الضحى لا ينصبه الا اياه فاجره كاجر المعتمر وصلاة
على اثر صلاة لا لغو بينهما كتب في عليين وقرا ابن عامر
وشعبة بفتح الباء الموحدة والباقون بكسرها رجال
لا تلهيهم تجارة اى معاملة رابحة وقيل المراد بالتجارة
الشراء قوله تعالى ولا بيع عن ذكر الله اطلاقا لاسم الجنس
على النوع كما تقول رزق فلان تجارة صالحة اذا اتجر له
بيع صالح او شراء وعلى الاول ذكر مبالغة للتعميم بعد
التخصيص وقيل التجارة لاهل الجلب تقول تجر فلان
في كذا الجلب تنبيه قوله تعالى رجال فاعل يسبح
بكسر الباء وعلى فتحها فايب الفاعل له ورجال فاعل فعل
مقدر جواب سوال مقدر كانه قيل من يسبحه وحذف
من قوله تعالى واقام الصلاة الها تخفيفا اى واقامة
الصلاة واراد اداءها في وقتها لان من اخر الصلاة عن
وقتها لا يكون من مقيمي الصلاة واعاد ذكر اقامة الصلاة
مع ان المراد من ذكر الله الصلوات الخمس لانه تعالى اراد
باقامة الصلاة حفظ المواقيت روى سالم عن ابن
عمر انه كان في السوق فاقيمت الصلاة فقام الناس
وغلقوا حوانيتهم فدخلوا المسجد قال ابن عمر فيهم نزلت
الاية وايتاء الزكاة قال ابن عباس اذا حضر وقت

اداء الزكاة لم يحبسوها فيخرجون ما يجب اخراجه من
المال للمستحقين وقيل هي الاعمال الصالحة ومع ما هم
عليه يخافون يوما هو يوم القيامة تتقلب اى تضطرب
فيه القلوب بين النجاة والهلاك والابصار بين ناحيتي
اليمين والشمال وقيل تتقلب القلوب عما كانت عليه
في الدنيا من الشك الى اليقين وتنفتح الابصار من
الغطية وقوله تعالى ليجزيهم الله متعلق بيسبح او بلا
تلهيهم او بيخافون احسن ما عملوا في الطاعات
فرضها ونفلها اى ثوابه الموعود لهم من الجنة واحسن
بمعنى حسن ويزيدهم من فضله ما لم يستحقوه باعمالهم
مما لا عين رات ولا اذن سمعت وقوله تعالى والله يرزق
من يشاء بغير حساب تعزير للزيادة وتنبيه على كمال
القدرة ونفاذ المشيئة وسعة الاحسان وكمال جودة
فكانه سبحانه وتعالى لما وصفهم بالجد والاجتهاد في
الطاعة ومع ذلك يكونوا في نهاية الخوف والله سبحانه
وتعالى يعطيهم الثواب العظيم على طاعتهم ويزيدهم
الفضل الذي لا حد له في مقابلة قوله تعالى والذين
كفروا اعمالهم كسراب اى فعالهم على ضد ذلك فان اعمالهم
التي يحسبونها صالحة نافعة عند الله يجدونها لا غية
مخيبة في العاقبة كسراب وهو ما يرى في الفلاة وقت
الضحى الاكبر شبيها بالماء الجاري وليس بماء ولكن الذي
ينظر اليه من بعيد يغلنه ماء جاريا وقيل هو الشعاع
الذي يرى نصف النهار في شدة الحر في البراري يخيل
للناظر انه الماء السارب اى الجاري فاذا قرب منه
انعشى فلم ير شيئا واما الآل فانما يكون اول النهار كانه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)